

7- تفسير سورة الكهف ٧-١٠ | المحاضرات الجامعية في تفسير

الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه سلام الله عليكم ايها الاخوة الكرام. ويا ايها الاخوات الكريمات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. في هذا اللقاء المتجدد مع -

[00:00:00](#)

تفسير القرآن العظيم المتعلق بالمستوى الخامس من قسم اللغة العربية وهذه هي الحلقة السابعة من حلقات هذا الدرس الجديد ولا زلنا في بدايات هذه السورة الجليلة القدر العظيمة النفع وتوقفنا في - [00:00:31](#)

القائل الماظم عند الآية السابعة. عند الآية السابعة وهي قول المولى جل وعلا انا جعلنا ما على الارض زينة لهم لنبلوهم ايهم احسن عملا. بينا المناسبة بين هذه الآية وما قبلها. وان الله سبحانه وتعالى لما - [00:00:51](#)

لطف بنبي محمد صلى الله عليه وسلم وبين شدة حرصه وانه قد اهلك نفسه اسفا وغما على قومه جاء هنا بما يسمى بتسليية النبي صلى الله عليه وسلم. تسليية له - [00:01:18](#)

حتى لا يحزن عليهم. فيقول مقامهم مقام مقامهم هم يعني هؤلاء المشركون قليل ومدتهم قليلة وهذه الدنيا زائلة ومنتهية والعبرة بما بالعمل الصالح والاستعداد لليوم الاخر فان هذه الدنيا كل ما عليها زينة زاهية وزوال ينتهي وعظم ومتاع ينقضي -

[00:01:35](#)

فيقول انا جعلنا ما على الارض زينة لهم والهرم والحكمة لو قيل لك لماذا هذه الدنيا جعلها الله زينة للناس الجواب بلوهم ايهم احسن عملا؟ اي الغرض من ذلك هو الامتحان والابتلاء. فهذه الدنيا دار اختبار ودار امتحان. منهم - [00:02:05](#)

منها من هؤلاء الممتحنين منهم الناجح الفائز ومنهم الخاسر الذي ضيع دينه ودنياه ويقول هنا على وجه التسليية للنبي صلى الله عليه وسلم يخبر انه جعل جل وعلا جميع مع جميع ما على وجه الارض من مآكل لذينة ومشارب وملابس وملابس طيبة واشجار -

[00:02:30](#)

انهار وزروع وثمار ومناظر بهيجة ورياض انيقة واصوات واصوات شجية وصور مليحة اه وذهب وفضة وخيل وابل ونحوها الجميع جعله الله زينة لهذه الدار فتنة واختبارا انت تختبر بالمال؟ تختبر بالغنى؟ تختبر بالفقر؟ تختبر بالصحة؟ تختبر وتمتحن بالمرض

وتمتحن بالشدة - [00:03:00](#)

وتمتحن بالرخاء وتمتحن بالسعادة وهكذا. الدنيا كلها دار امتحان ودار اختبار ما الغراء؟ قال لنبلوهم ايهم احسن عملا. ما معنى احسن عملا؟ قال اي اخلصه واصومه. ان يكون عملك حسنا اذا كان خالصا - [00:03:33](#)

اذا كان خالصا لله صوابا. وهذا كما تقدم معنا في لقائنا الماضي ان ان شرطي العبادة هما اثنان الاخلاص والمتابعة فلا بد ان يكون ان يكون اذا اردت ان يكون عملك مقبولا عند الله فلا بد ان يكون - [00:03:57](#)

خالصا لوجه الله عز وجل وان يكون على صواب. ان يكون على متابعة النبي صلى الله عليه وسلم. فان لم يكن خالصا وكان فيه سر لغير الله فهو مردود عليك. وان كان هذا العمل فليس في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ابتداء في الدين فهو مردود عليك. فلا بد من - [00:04:18](#)

هذين الشرطين ولذلك قال الله سبحانه وتعالى هنا لنبلوهم ايهما احسن عملا اي اخلصه واصومه ومع ذلك جعل الله جميع هذه

المذكورات فانية من محلة وزائلة منقضية. هي امتحان وابتلاء ثم تنقضي وتذهب وتزول - [00:04:38](#)

وستعود الارض بعد ذلك صعيدا جرزا صعيدا المقصود بالصعيد هو وجه الارض اي ما صعد على الارض فظهر فظهروا فوجه الارض

يسمى الصعيد صعيدا جرزا المقصود به انه هو السير الاملس. الشيء الذي قد انحسر. فليس - [00:04:58](#)

الى ارتفاع ولا اه ولا انخفاض ولا نبات. وانما هو قد انجرز فاصبح مستويا لا لا مستويا وليس فيه نبات. قال قد ذهبت لذاتها

وانقطعت انهارها واندرست اثارها وزال نعيمها - [00:05:27](#)

في حقيقة الدنيا هذه هي حقيقة الدنيا يصفها لنا صلى الله عليه وسلم يصيغ لنا ربنا جل وعلا بهذا الوصف الجليل الذي يزهنا فيها

ويرغبنا بما عند الله وللآخرة خير لك من الاولى - [00:05:47](#)

والآخرة خير لك من الاولى. فهذه الدنيا سميت دنيا لانها دنيئة هنيئة اي حقيرة فينبغي لنا الا نفتر الا نفتر بهذه الدنيا فانها متاع

الغرور وسريعة الزوال قد الله جل وعلا لنا كأنها رأي عين وحذرنا من الاغترار بها. ورغبنا في دار يدوم نعيمها - [00:06:05](#)

مقيمها. كل ذلك رحمة رحمة من الله عز وجل بنا فما موقف الناس من هذه الدنيا هذه الدنيا التي جعلها الله سبحانه وتعالى دار غرور

ودار ابتلاء ودار امتحان وجعلها مزخرفة ومزينة جعل كل ما عليها - [00:06:32](#)

فما موقف الناس منها؟ ما موقف الناس منها؟ يقول المؤلف فاعتر بزخرف الدنيا وزينته من نظر الى ظاهر الدنيا دون باطنها. فصحبوا

الدنيا صحبة البهايم وتمتعوا بها تمتع السوائل. لا ينظرون في حق ربهم ولا يهتمون لمعرفته - [00:06:55](#)

هذا هؤلاء هم المغرورون. هؤلاء هم المخدوعون بالدنيا. نظروا نظرة نظرة يعني سطحية آآ نضع فيها على وجه الغرور وعلى وجه

وعلى وجه الاغتراب بهذه الدنيا وعلى ونظر نظرة لظاهرها دون - [00:07:24](#)

واثر هذه الدنيا عليهم. اثر هذه الدنيا عليهم هو همهم تناول الشهوات من اي وجه حصلت. وعلى اي حالة اتفقت فهؤلاء اذا حضر

احدهم اذا حضر احدهم الموت قلق لخراب ذاته وفوات لذاته لا لما قدمت يداه من التفریط - [00:07:44](#)

من التفریط والسيئات هذا النوع الاول من موقف الناس من الدنيا وهو المغرور المخدوع. والنوع الثاني من الناس هو الكيس وهو

من نظر الى باطن الدنيا وعلم المقصود منها والمقصود منه فانه يتناول منها ما يستعين به - [00:08:15](#)

على ما خلق الله وانتهاز الفرصة في عمره الشريف. فجعل الدنيا منزل عبور لا محل حبور. وشق السفر لا منزل اقامة فبذل جهده في

معرفة ربه وتنفيذ اوامره واحسان العمل - [00:08:40](#)

فهذا ما اثر الدنيا عليه اذا كان اذا كانت هذه نظرتة هذا الكيس فطن هذه نظرتة فما اثر الدنيا عليه فهذا باحسن المنازل عند الله وهو

حقيق منه بكل كرامة ونعيم وسرور وتكريم. فهو نظر الى باطن - [00:09:00](#)

حين نظر المغتر الى ظاهرها وعمل للآخرين الى اذ اخرته حين عمل البطل لدنياه فشتان ما بين كفريقين وما ابعد الفرق بين

الطائفتين بعد هذه الآية الثامنة تنتقل الايات في الشروع في قصة اصحاب الكهف. الشروع لقصة اصحاب الكهف. ونلاحظ ان -

[00:09:21](#)

هذه الايات الثمان التي تقدمت معنا هي كالمقدمة للدخول في قصص هذه السورة وفي عمق هذه السورة فكأن هذه توجيهات من الله

ربانية يوجه بها آآ امة محمد وببين وكأنها مقدمات لما آآ لموضوعات هذه السورة - [00:09:52](#)

وهذه المقدمات اشتملت على بيان القرآن الكريم وانه اعظم نعمة آآ انعم الله سبحانه وتعالى بها على عباده واثار هذا القرآن عليهم ثم

وصوا النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته وحرصه على قومه وعلى الناس عموما - [00:10:15](#)

اسفي وحزني عليهم. ثم التحذير من الاغترار بالدنيا. وان سبب اصرار هؤلاء المشركين على كفرهم وعنادهم هو ما هو الاغترار بهذه

الدنيا وبزينتها وزخرفها. بعد ذلك تشرع الايات في بيان - [00:10:35](#)

هذه القصة الجليلة العظيمة وهي قصة اصحاب الكهف آآ الله عز وجل لما بدأ بهذه القصة اجملها ثم فصلها اجملها اولا ثم فصلها وقال

سبحانه وتعالى في الاجمال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجا اذ اوى الفتية الى الكهف - [00:10:58](#)

فصل فبدأ بالاجمال ثم آ بالتفصيل والغرض من قصة اصحاب الكهف الغرض من سياقها والغرض من مجيئها وذكرها في كتاب الله عز وجل هو بيان فتنة الدين والتمسك بالدين والعض عليه والقبض على هذا الدين. وان هؤلاء الفتية مع - [00:11:26](#) عددهم والصغرة وحداثة اسنانهم الا انهم تمسكوا بدينهم ومع كثرة الضالين الذين في عهدهم المنهمكين في دنياهم الا ان هؤلاء بدينهم واستمروا عليه ومع هذه المواجهات العظيمة وهذا الخوف والخوف من قومهم ومن بطش قومهم - [00:11:55](#) الا انهم بقوا على الاستمرار اه في التمسك بدينهم والعوض عليه وهذا فيه توجيه توجيه للناس عندما يرون ان الناس قد قد انحرفوا وقد انهمكوا في دنيانا او في دنياهم - [00:12:20](#) وخسروا وانهمكوا في دنياهم ورخص عندهم دينهم لم يبالوا باحكام الله ولم قالوا باوامره ونواهيه وارتكبوا المعاصي اذا اذا وجد الناس على هذه الحال فعليه ان يتمسك كما تمسك هؤلاء الفتية - [00:12:39](#) لدينهم وان يعرض على دينه وان يقبض على دينه ويتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم القاضي انه يأتي في اخر الزمان القابض على دينه كالقابض على كالبابض على الجمر وان اجر الواحد من من هؤلاء المتمسكين بدينهم عند عند - [00:12:59](#) انصراف الناس عن الدين وعند وعند انهماك الناس في الذنوب والمعاصي فان المتمسك بدينه القابض على دينك القابض على الجمر وان اجر واحد منهم كاجر خمسين عامل واننا نتذكر اننا اذا تمسكنا بهذا الدين عند اه عند انصراف الناس عنه فان القابض على دينه اه فان الاجر الواحد منا - [00:13:20](#) اجر خمسين عامل. اجر خمسين عامل. قوله سبحانه وتعالى في هذه الايات وافتتاحيتها بهذا الاستفهام ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجا. هذا الاستفتاح استفتاح مبدوء بالاستفهام - [00:13:46](#) هذا الاستفهام معناه النفي والنهي النفي والنهي نفي لاي شيء ونهي العين اي شيء نقول هذا نفي عن العجب نفي على ان نتعجب من هذه القصة كأن الايات تقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايات عجلة اتظن ايها الظالم - [00:14:06](#) ان قصة اصحاب الكهف قصة عجيبة وانها ليس لها وليس لها مثل لا. نفي العجب ان ان يكون انها ان تكون هذه القصة هي العجيبة في ايات الله فقط. بل ان في ايات الله - [00:14:30](#) ما هو اعجم منها وما هو مثل لها فهنا نهي عن التعجب من هذه القصة وحدها وايضا نهي عن التعجب ونهي عن العجب من هذه القصة وان تكون هي القصة الوحيدة - [00:14:45](#) لا تظن ان اصحاب الكهف وما جرى لهم قصة وما جرى لهم ان اصحاب الكهف وان قصتهم قصة وان ان قصتهم قصة غريبة عن على ايات الله وبذينة الحكمة وانه لا نظير لها ولا مجالس لها بل لها نظير ولها مجالس بل لله سبحانه وتعالى من الايات - [00:15:01](#) العجيبة الغريبة ما هو اعظم واكثر من جنسها ايات اصحاب الكهف واعظم منها فلم يزل سبحانه وتعالى يري عبادته من الايات العظام في الافاق وفي انفسهم ما يتبين به الحق من الباطل والهدى - [00:15:27](#) وهذا الاستفهام الذي جاء اه بصيغة الاستفهام والمقصود منه النفي والنهي فيه دلالة على ان هذه القصة هي قصة عجيبة ولكنها ليست هي الوحيدة في قصص الله عز وجل بل بل ان في ايات الله وفي قصصه - [00:15:46](#) الشيء العجيب الكثير. وليس المراد بهذا النفي ان تكون قصة اصحاب الكهف من العجائب. بل هي من ايات الله العجيبة يعني هي ضمنها من الايات التي تضمنت العجب وليست هي الوحيدة في ايات الله ليست هي العجيبة وحدها بل - [00:16:07](#) هناك من العجائب الشيء الكثير في ايات الله سبحانه وتعالى ان جنسها كثير. فالوقوف معها فالوقوف معها وحدها في مقام في مقام العجب والاستغراب نقص في العلم والعقل بل وظيفة المؤمن والوظيفة المؤمن التفكير بجميع ايات الله التي دعا الله العباد الى التفكير فيها - [00:16:28](#) فانها مفتاح الايمان وطريق العلم والايقان. اذا الاستفهام ايها الاخوة وايها الاخوات الاستفهام هنا هو في ظاهره استفهام وفي مضمونه النفي والنهي اي لا تعجب لا تعجب وليس هنا امر عجيب يدعو الى التعجب فقط من هذه القصة بل هذه القصة فيها عجائب وفي ايات الله ما - [00:16:54](#)

واعجب واكثر عجا من هذه القصة وظيفه المؤمن ماذا؟ وظيفه المؤمن هو التفكير. ما اثر هذا التفكير ما اثر هذا التفكير؟ هذا هو

مفتاح الايمان. التفكير مفتاح الايمان وطريق العلم والايقان - [00:17:22](#)

قوله سبحانه وتعالى ام حسبت اي اي ظننت ام حسبت اي اه هل ظننت ان اصحاب الكهف والرقيم الكهف ما المقصود به الكهف هو

الغار في الجبل او المكان المتسع - [00:17:41](#)

الذي يكون في الجبل والغار هو اه الكهف يكون اكبر من الغار. فالغار هو الفتحة التي تكون في الجبال وتكون صغيرة. فاذا كانت كبيرة

واسعة مترامدة الاطراف سمي كهفا سمي كهفا - [00:18:02](#)

اه والرقيع ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم؟ المقصود بالرقيم قيل هو الكتاب الكتاب الذي رقت الذي اقيمت فيه اسماء

اصحاب الكهف وقصتهم لملازمتهم اه لهذا المكان دهرا طويلا وقيل ان الرقيم هو اسم للوادي. ام حسبت ان اصحاب الكهف واصحاب

هذا الوادي. الذي فيه الكهف وفيه جبل - [00:18:21](#)

الذي فيه هؤلاء الفتية. فمن المفسرين من يقول ان من يقول ان المقصود بالرقيم هو الوادي الذي يكفيني هذا الجبل ومنهم من يقول

الرقيم اسم للجبل. اسم للجبل اسم للجبل - [00:18:50](#)

فالجبل الذي فيه الكهف يسمى الرقيم. وبعضهم قال اسم اه للوح كان بين ايديهم قد كتبت هذه اسماءهم قد كتبت عليه اسماءهم

فهذه اقوالنا هذه اقوالنا في معنى الرقيم وكلها محتملة - [00:19:09](#)

تحتمل وما ذكره الشيخ هنا انه الكتاب الذي رقت فيه اسماءهم ولكن تحتمل الاية او يحتمل هذا اللفظ هذه هذه الاقوال التي

وذكرناها. والله والله اعلم ثم بعد ذلك بعد ذكر قصته مجمل ياتي تفصيل هذه القصة ولعلنا نرجى تفصيلها في لقاء اخر اسأل الله

سبحانه وتعالى - [00:19:29](#)

لي ولكم التوفيق والسداد وان يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - [00:19:57](#)